JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد التاسع
٢٠٢٢م /١٤٤٤هـ
(٥٦)- (٣٨)
العدد التاسع

المتوالية اصلاً وتأسيساً في الشعر العربي (الشعر الجاهلي انموذجاً تطبيقياً)

الباحثة لقاء رضا نفل أ.م. د . كريم عجيل صاحي
جامعة واسط /كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية
lnafel76@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث الحالي في دراسة ماهية المتوالية من حيث أصلها ومعناها كمصطلح نقدي حديث في مجال السرد , ثم انتقل هذا المصطلح إلى الشعر من خلال أنماط وغايات ؛ ثم ينتقل مسار هذا البحث انتقاله ليست ببعيدة تتناول نماذج من الشعر العربي الجاهلي على وجه الخصوص ؛ كونه أساس وقاعدة الهرم الشعري للشعر العربي لتوضيح فكرة المتوالية , ليكون بذلك اساساً جديداً للدراسات النقدية في الشعر العربي .

الكلمات المفتاحية :(المتوالية – الشعر – غايات – أنماط – مصطلح نقدي)

The Foundation and Origin of Story Cycles in Arab Poetry (Pre-Islamic Poetry as an Applied Example)

Liqaa Ridah Nafel Dr. Kareem Ajeel Saahy
Wasit University, Iraq
College of Education for Human Sciences
Ph.D. Candidate at the Department of Arabic
lnafel76@gmail.com

Abstract

This paper aims at investigating the story cycle as a literary genre and device as to the origin, foundation, and use. The story cycle has been initially originated as a narrative device, but, later on, it has been used in poetry as well. Emerged first as a critical term, the story cycle is used to achieve ends and

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science ISSN 2306-5249
العدد التاسع
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

communicate senses. This paper, therefore, unfolds this term back in pre-Islamic poetry and how it was used in the poems of that late Arab poetry.

Keywords: Story cycle; Arab poetry; Pre-Islamic literature; Literary devices.

المطلب الاول : المتوالية المصطلح والإجراء

المتوالية مصطلح نقدي سردي حديث ، يرد جذره في اللفظ الثلاثي (ت ل و) ونقول :

ما زلت اتلوه حتى أتليته ، أي سبقته وجعلته يتلوني . وناقة مُتليه : يتلوها ولدها , ونوق مُتواليات ، ومتالٍ .وغربت توالي النجوم . وتقول توالت عليّ الأوالي وللتوالي على توالي . وهو تِلْوُ فلانٍ أي تاليه" (الزمخشري، د. ت، مادة تلو) و "توالت الاحداث تتابعت وتلاحقت , واستتلاك الشيء : دعاك إلى تلوه , استتليت فلاناً أي انتظرته"(ابن منظور، د .ت، مادة تلا) ومتتالية صيغة المؤنث للفعل تلا (احمد مختار،٢٠٠٨،حرف التاء) فالمصطلح هذا دال على المعنى اللغوي الدال على وجود أمر سابقا يتبعه أمر تالٍ أو لاحق, بصرف النظر عن أن يكون السابق واللاحق شيئين ماديين أو معنويين.

ونظراً لحداثة اقتراح مصطلح المتوالية في النقد الأدبي لم يلتفت معجميو الآداب والفنون الى وضعه ضمن مصطلحات الادب والفن , كي ينصرفوا الى تحديد مساحة اشتغاله ؛ وتظل الدراسات التطبيقية تدور في فلك تنظيرات فورست إنجرام (١٩٧١م) الرائدة في اقتراح فكرة المتوالية القصصية إذ كتب: (المتوالية القصصية هي حزمة من القصص القصيرة المترابطة مع بعضها بحيث تتعدل التجربة القرائية لأي منها بعد قراءة الاخريات)

(Ingram,1971,13)ثم استدرك فتراجع عن رأيه القائل : ان قراءة النص القصصي اللاحق في المتوالية يعدّل او يغيّر فهم المتلقي لمضمون النص القصصي السابق ، فبيّن أن المتوالية (حزمة من القصص القصيرة التي ترتبط احداها بالأخرى بطريقة توازن بين استقلالية كل قصة منفردة وبين ضرورات الوحدة الكلية)(Ingram,1971,15 والظاهر أن فكر إنجرام ازاء المتوالية كانت في طور الولادة والنشأة، وكان واعياً لحاجة المصطلح الى انفتاح اكثر ،وتعريف أدق ، فلما نضجت افكاره إزاء المتوالية وإزاء الأبداع الإنساني عامة وضع تحديداً ثابتاً لمفهوم المتوالية القصصية ، فكتب : إن المتوالية أو ما يسميها حلقة القصة القصيرة: (كتاب قصص قصيرة مرتبطة بعضها ببعض بقصد من مؤلفها ما يجعل تجربة القارئ على المستويات المختلفة لنموذج الوحدة قادراً على تعديل تجربته في قراءة كل قصة على حدة) (Ingram,1971,19)مما يعني ان المفهوم نضج في فكره، بحيث دمج ما كان يقول عنه تجزئة وما كان يقول عنها موازنة فأصبحت تعني نموذج الوحدة وربما يكون استعارة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد التاسع
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

من تنظيرات أ.م فورستر وبهذا يكون إنجرام وضع أسساً لجنس أدبي جديد جنس لا علاقة له بالرواية ولا بالقصة القصيرة "جنس أدبي قائم برأسه له خصائصه وتقنياته المتعلقة به (العذاري، ٢٠٢٠، ١٢) ومن اللافت إن المتوالية القصصية تأخذك في كل نص إلى زاوية مختلفة تملأ ذهن المتلقي بأشياء جديدة تكمل بعضها البعض وتعطي صورة أوسع "وبهذا لا يكون بالإمكان عدها مجموعة قصصية تقليدية (العذاري، ٢٠٢٠،١٠) لأن القصة التقليدية يكون تركيزها على شيء معين ، ففكرة إنها جنس أدبي يعود الى الخصائص التي تتمتع بها المتوالية ؛ فهي "قصص كتبت لتكون كتاباً وتنتمي كلها لعالم سردي واحد(العذاري، ٢٠٢٠،١٠-١١)

تتصف المتوالية بأنها جنس أدبي يعود لمفهوم "الجنس الذي يهدف إلى تصنيف الإبداعات الأدبية إلى مجموعة من المعايير والمقولات والأسلوب والمضمون والسجل ؛ وترتبط عملية التجنيس بالقارئ الذي يعتمد على أفق نظره التخييلي في التعامل مع النص الأدبي ،ويحدد الجنس الأدبي من خلال مجموعة من العناصر الأساسية المشتركة التي تلتقي فيها مجموعة من النصوص الادبية (حمداوي، ٢٠١١، د .ص) وبحسب سعيد يقطين إن "الأجناس ثابتة " (يقطين ،١٩٩٧، ١٨٤) لكن قد يرد خلط بين " الجنس والنوع وهذا الشيء وارد"(رشام ،٢٠١٧،٢٥) (خاصة إن المتوالية نظرية حديثة في الدراسات السردية ؛ ويرتبط هذا التطور الناجح لهذا الشكل واعني (المتوالية القصصية) ارتباطاً وثيقاً بالحيوية الدائمة للقصة القصيرة (كنت-كلر-ماي-فيكو ,١٩٩٧،٩٠) فالاعتراف الحقيقي في كونها جنساً أدبياً ظهر على يد فورست إنجرام في أطروحته لدراسة الدكتوراه وأختار مصطلح حلقة القصة القصيرة اسماً للدراسة ؛ لكن سبق وأن ظهرت متواليات قصصية وسونيتات لم يسلط النقاد عليها كما فعل إنجرام إلا بعد ظهور ثلاثة أعمال وهي (أهالي دبلن ١٩١٤م لجيمس جويس) و (واينسبرغ أوهايو ١٩١٩م لشيروود أندرسون) و(في زماننا ١٩٢٤م لأرنست همنجوي) ومن ثم توالت الدراسات حول هذا الجنس الجديد ؛ فظهر منظِّر آخر وهو روبرت لوشر في دراسته (متوالية القصة القصيرة كتاب مفتوح) وهي مقالة نشرت ضمن كتاب نظرية القصة القصيرة مفترق طرق ١٩٨٩م (،كنت-كلر-ماي-فيكو ، ١٩٩٧ ٨٨) ؛ إذ يقول لوشر "وما تزال متوالية القصة القصيرة ,بالنسبة لمعظم القراء ، واحدة من هذه الإمكانات غير المألوفة . ونتيجة لهذا الرأي ربما تقرأ المتوالية على مهل إلى حد ما مع مقدرة على بناء الإطار متساوية مع الوحدة داخل كل قصة؛ لكنها ضعيفة حين تصل إلى الإمكانات الشكلية الأوسع إن القصص في مجموعة واحدة _ رغم وجودها بين دفتي نفس الكتاب- تدعو إلى النظر إليها مفردة , لأن كل قصة منها تمنح إحساساً بأنها مغلقة (العذاري ، ٢٠٢٠،٩٤)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد التاسع
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وعلى الرغم من هذا التطابق الحاصل بين أراء إنجرام ولوشر فأن نقاداً غربيين آخرين وسّعوا دائرة الكشف عن أهمية جنس المتوالية الأدبي فسوزان فرجسون في مقالها (المتوالية وضد المتوالية والدورات والروايات :القصة القصيرة في نقد النوع الأدبي في عام ٢٠٠٨م) تنوه الى اهمية "احترام نوايا المؤلف الذي يقضي عشرين عاماً او أكثر ينظم في الاستمرارية أو التماسك في تطوير القصة لنقرأها كقصة أو رواية كما علينا كقراء ان نتساءل عن الاختلافات في القراءة التي تجعلنا نرى مجموعة قصص تسلسلاً أو دورة بينما تجنب فيها التسلسل أو الدورة (فرجسون،٢٠٠٨، ١٠٣-١١٧)، ثم ظهرت العديد من الدراسات عن هذا الجنس الأدبي الجديد سواء بالحديث عنه في سياق أبحاث أخرى ، أو بوضع دراسة مستقلة يعكف مؤلفها على التنظير له كما ذكرت سابقاً دراسة لوشر ، وكذلك دراسة الدكتور مصطفى الضبع (نص جديد ومتلقٍ مغاير – قراءة في الملامح الجديدة للكتابة والتلقي) وهي من ضمن الدراسات المشاركة في مؤتمر أدباء مصر في الاقاليم- بور سعيد ٢٦-٢٨ ديسمبر ٢٠٠٥م؛وفي هذه الدراسة نّبه إلى تنظير جديد موازٍ للمتوالية عنوانه الوحدة العضوية "الكاشفة للعلاقة بين نصوص مجموعة واحدة سبق لمؤلفها التداخل في ترتيب نصوصها بصورة تجعلها شبيهة بالرواية في امتداد أحداثها وتوالدها , مؤطرة للنصوص المفصلة المتصلة , وكاشفة عن وعي المؤلف المؤثر في تشكيل النصوص (الضبع، ٢٠٠٥، د.ص), لكن محمود شقير انعطف إلى المصطلح بشكلة التأسيسي (المتوالية القصصية) دون ذكر أي تفصيل على هذا الجنس؛ إذ ذكر في حديثة عن غسان كنفاني " كان دائم التجديد والمغامرة والتجريب كتب القصة القصيرة الكلاسيكية بأسلوب حديث وكتب المتوالية القصصية التي يمكن اعتبارها رواية في بعض أوجهها وأقصد عن (رجال وبنادق)" (شقير ،٢٠١٢،د.ص)، وفي العراق انجزت رسالة ماجستير بعنوان (المتوالية القصصية جنساً ادبياً) اجتهدت الباحثة في وضع تعريف بسيط لهذا الفن، فالمتوالية القصصية عندها (جنس ادبي يتوسط الرواية والمجموعة القصصية، فيه خصائص من الاثنين، يشبه المسبحة التي تتكون من مجموعة من الخرز، كل خرزة لها بنية مستقلة لكنها تشبه الخرز الباقية وترتبط معها برباط وهو الخيط الذي يربط جميع الخرز، وله بداية ونهاية وينتهي الى تقاطع وهو الذي يجمعها ويختمها. ذلك هو المتوالية القصصية (الموسوي ،٤، ٢٠١٨)

وفي بحث منشور للباحث احمد عبد العال (المتوالية الشعرية في شعر حسن سالم الدباغ) رصد فيه ظاهرة كتابية اسماها المتوالية الشعرية وهي "عبارة عن مجموعة قصائد متوالية في نمط منسجم متتابع, لأن ثمة ما يجمعها. على ان الشاعر قد يتخذ خيطاً رابطاً ومميزاً في

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد التاسع
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

كل متوالية منها, فقد يكون هذا الرابط وحدة الموضوع او بعض تمثلاته, وقد يتعلق الأمر بالفكرة او الشخصية محور النص, او وحدة الزمان والمكان وغير ذلك , ولا يمنع هذا من ان تجتمع عدة روابط في المتوالية الواحدة ؛ لتمنحها طاقة شعرية فاعلة تتمظهر في حزمة من الخيوط الرابطة التي تسهل للقارئ متابعة القراءة في القصائد المتوالية كما تمنحه فرصة التعرّف على بؤرة العمل الشعري في رؤيته الكلية مما توزع في عدة قصائد"(سعيد، ٢٠١٩، ١٥) فعلى الرغم من دقة الباحث في تعريف المتوالية إلا إن في صفحاته البحثية لم يكن موقفاً في تطبيق هذا المصطلح, فهو لم يفرق بين الغرض والموضوع أولاً إضافة إلى اعتماده الأرقام فبدل من أن يوضح اشكال المتوالية وفق التعريف حوّل التوالي إلى أرقام, فلا علاقة للأرقام في قصائد الدباغ بالتوالي , وفي اتصال مسجل (٢٠٢١،د.ص) اجرته الباحثة مع الروائي محمد الاحمد صاحب أربع وأربعون متوالية (قصص قصيرة) الصادرة عن اتحاد ادباء وكتاب العراق حيث قال بأنه مبتكر طريقة خاصة اسماها بالمتواليات وكتب في المتواليات قديماً وبدون ان يشعر من عمر صغير فهو يفهم المتوالية في اشتراك القصص بسمات اسلوبية كوحدة إيقاع اللغة مثلاً فالمتوالية عنده قريبة من الرواية لكنها في الوقت نفسه بعيدة كل البعد كونها جنساً اخر له شروطه ومزاياه كاشتراكها في مكان واحد او زمن واحد او بطل واحد او حتى طريقة الروي.

وقد اجرت الباحثة ايضاً محادثة الكترونية (٢٠٢١،د.ص) مع الروائي حامد فاضل قبل وفاته صاحب الف صباح وصباح (متوالية حكائيه), منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق, فقد ذكر انه كان متقصد بكتابة المتوالية الحكائية وهناك تخطيط مسبق لها لإطلاعه على الآداب العالمية وهو في صدد كتابة متوالية قصصية, إلا إن الموت كان سباقاً.

كان هدف وغرض الباحثة من هذين الاتصالين بالروائي محمد الأحمد وحامد فاضل كونهم الأثنين ممن جنسا في غلاف قصصهم تسمية متواليه فهم من اوائل من كتبوا تجنيساً على نص

سردي فارتأت الباحثة الوقوف على هذه التسمية في كونها جاءت عن ابتكار او تخطيط مسبق وتأثر.

ثم ظهرت بعد دراسة صابرين خلف عام ٢٠٢٠م دراسات عدة تخصصت بالمصطلح وتطبيقه على النصوص القصصية كدراسة المكان في المتواليات القصصية لوسن محمد عبد الكاظم الكناني **(الكناني ٢٠٢٠، د.ص)** ودراسة المتوالية في المقامات ,مقامات الهمذاني بوصفها متوالية قصصية لرقية هادي محمد **(محمد ٢٠٢٠، د.ص)** عام ٢٠٢٠م ايضاً .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد التاسع
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وصدر كتاب للناقد العراقي ثائر العذاري الموسوم بـ(المتوالية القصصية الاصول والتجنيس والتمثلات) عام ٢٠٢٠م تبنى في مؤلفهُ نظرية إنجرام ولكنه اخذ مأخذين على هذه النظرية، الاول: يتعلق بالتعريف فقد جعل إنجرام المتوالية موقوفة على قدرة القارئ ان يدرك الرابط بين القصص، بينما

كان من الممكن الاشارة الى انواع الروابط بدلا من هذا ليكون التعريف نابعا من البنية الفنية للعمل واما المأخذ الثاني: متمثلا بأنواع المتوالية التي حددها في (مرتبه، مؤلفة، وتامة) فقد نظر في هذا التصنيف الى الطريقة التي كُتبت بها فيما اذا كان قد جمعها محرر، او كتبها المؤلف دفعة واحدة بخطة مسبقة او كُتبت تدريجيا، وهذا التصنيف كالتعريف قائم على معلومة قد يكون من الصعب معرفتها خاصة اذا تعلق الامر بالمؤلف، وكان الأجدى تصنيف المتواليات القصصية تصنيف المتواليات القصصية بحسب بنيتها وانواع الروابط بين القصص وعددها **(العذاري، ٢٠٢٠، ٦٢)** وقد صنف العذاري المتواليات القصصية الى أربعة اصناف بالنظر الى مكان وجودها على الخط الواصل بن الرواية والقصة وهي المتوالية القصصية العنقودية التي يراها اقرب الاجناس الفرعية الى المجموعة القصصية، اذ لا يوجد في القصص اي عنصر بنائي يتنامى عبرها، والمشترك الوحيد بينها هو الثيمة **(العذاري، ٢٠٢٠، ٦٧)**، والصنف الثاني المتوالية القصصية المتسلسلة، وهي متوالية قصصية تتسلسل القصص فيها لتنمي احد العناصر فتبنى المتوالية بحيث تنمو احدى الشخصيات عبر القصص، او يتقدم الزمن، وتختلف عن العنقودية في انها لابد ان تقرأ بالترتيب الذي وضعه المؤلف ليظهر الاثر الكلي لها**(العذاري، ٢٠٢٠، ٧٠)**، والصنف الثالث المتوالية الحلقية التي لا تختلف كثيرا عن المتوالية المتسلسلة، والفرق الوحيد بينهما ان المتوالية المتسلسلة قابلة للاحتمال ومفتوحة، اما المتوالية الحلقية فهي متوالية قصصية مغلقة بحيث تقوم القصة الاخيرة بوظيفة الخاتمة او قفل المتوالية، اذ تعود الى ثيمة القصة الاولى لتقدم تغييرا لها او تعالجها من زاوية نظر مختلفة**(العذاري، ٢٠٢٠، ٧٦)** وقد صنفت هذه الدراسة نوعا آخر من المتواليات القصصية وهي "النوفيلا" التي عدها العذاري اقرب انواع المتواليات القصصية الى الرواية كونها مبنية على حبكة واضحة من المقطع الاول، كذلك يمكن قراءة المقاطع فيها حلا واحدا بصفة مستقلة، وبهذا تمثل " النوفيلا " اوضح نموذج للتوتر بين الوحدة والتعدد**(العذاري، ٢٠٢٠، ٧٩)**.

اما نادية هناوي فقد تبنت تنظيرات فرجسون ورفضت تنظيرات كل من نظر للمتوالية الشعرية **(هناوي، ٢٠١٩، د.ص)**، وتوالت جهود النقاد والدارسين في التنظير لترسيخ الأطر الاجرائية لهذا الجنس الادبي المستجد، فالناقد العراقي علي متعب وسّع دائرة هذا المصطلح

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد التاسع
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

ليشمل به الشعر، لأنه يرى ان الوحدات تتعاقب في المطولات الشعرية، بصورة تشي بوجود قصيدة داخل النص الام(**جاسم ،٢٠٢٠، ٩٤**)، وهو رأي سبقت اليه سوزان لهوفر اذ بيّنت أن غريزة التشكيل ليست محصورة في السرد وحده، كذلك تتابع التأثيرات الشعرية المختصرة في القصيدة الطويلة، يمكن للمنحنى الصاعد/ الهابط من متوالية القصص أن يحجب الكلية الاوسع(**لهوفي ،١٩٨٩،د.ص**)، ومع هذا وذاك فإن الحركة المزدوجة بين النص والنوع او ما اتفق عليه ان يكون جنسا دائما في حالة من الاكتمال النسبي، قابلة دائماً للإضافة والازاحة بمقتضى التعديلات التي تمليها الاثار النفسية والفنية المستجدة من قبل المنتج و الجنس نفسه، وان هذا التقلب والتطور لا مفر منه فهو سبب في ديمومة الانواع والاجناس الأدبية ، وان اي (مبدع لا يمكنه ان يظهر فجأة من دون سابق تأثر ومحاكاة)(**ويس ،٢٠٠٢،٢٠**) ، وما دام الامر كما نظرت سوزان وتمنى علي متعب, فهل نجد في الشعر الجاهلي حضوراً لهذا الجنس؟

بدءاً، يجب الاعتراف بأن القصيدة الجاهلية متهمة بالتفكك وعدم الترابط، وانه على وفق هذا الرأي لا يصح توظيف مفاهيم ومصطلحات نقدية معاصرة لخدمة تحليل النص الشعري الجاهلي كما ذهب الدكتور يحيى الجبوري الى هذا الرأي " ومن الخطأ والتعسف الفاحش تطبيق المفاهيم الأوربية الحديثة على الأدب القديم .... فقد دخلت الأدب الحديث قيم ومفاهيم جديدة بحيث صارت الوحدة الموضوعية والعضوية ضرورة لا غنى عنها على قله توافرها في الشعر الحديث نفسه _ وليس كذلك على الأدب القديم"(**الجبوري ، د.ت ، ١٤٨**) ، بيد ان ما يراه الاخرون تفككا" (**هلال ، ١٩٧٧، ٣٧٤**)، تراه الباحثة ابداعاً، إذ لا يمكن عدّه صيغة ضعيفة من الوحدة (فالتكامل بين الاجزاء اعظم من الاشكال المحكمة، سبب العدد الاكبر من الاشكال المجردة القوية الذي ينبئ عنه، ويمكننا أن نقدم اكثر من سبب لحضور الاجزاء نمو.....، فنحن في العمل المفكك اكثر وعيا بالإمكانيات التي لا يختارها الفنان(**كنت–كلر–ماي–فيكو , ١٩٩٧، ٩٥**) فالذي يُعدُّ تفككا في نظر بعض النقاد دائماً هو وعي جديد في إعادة انتاج الفكرة الواحدة، بوصفها المقوّم الاساس و اللعب الرئيس في بناء القصيدة، وهذا يعني إن الوعي الشعري ينطلق من صور متتالية يسميها النقاد القدامى اغراضاً, **لكنها**

تدور حول فكرة الذات واحساسها بالوجود بصورة متعددة، تحقق تعددية الفكرة (لان البؤرة الاساسية التي انبثق منها الشعر العربي كانت تتركز حول رثاء الذات، بالمعنى العام له، فالذات العربية التي بدأت بالتنبيه الى ذاتيتها، كانت تواجه دائما بالمتع والاستلاب تحت ضغط الظروف(الايكولوجية) بكل ما اسسته من نظم اجتماعية واقتصادية ودينية جامده رسخت فيها الايمان بالقدرية) (**الجهاد ،د.ت،**

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد التاسع
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

٨٨) ، وهذا يعني أن هناك نقطة انطلاق محددة وواضحة يدور عليها الشعر العربي بوصفه تعبيراً جمالياً عن الذات وموقفها تجاه العالم؛ فتتحول القصيدة الى رؤيا تواجه العالم وهذه الرؤيا تتولى صوراً متعددة مختلفة مُشكِلة متوالية متعددة الصور تتعدد وفق غاية الشعراء، مع هذا بات ان نفهم طبيعة عدم جدوى النظر الى القصيدة الجاهلية الطويلة بوصفها شكلا مفككاً في الظاهر بل اعتماد منهج فلسفي أو نفسي أو كليهما معاً يرفض هذه النظرة، ويجدها كلاً متكاملاً تمتد فيه خيوط نسيج واحد؛ وان اختلفت الوانها فلن تتباعد.**(محراث ، ٢٠٠٥، د.ص)**.

فالمتوالية لابد ان تكون موجودة في الشعر بالفعل والقوة ,لكي نتمكن من دراستها ,ونحن نزعم انه يمكن تطبيق مفهوم المتوالية دون لي عنق النظرية لتلائم النص الشعري .

لم يحظَ الشعر الجاهلي بدراسة تنصرف لتطبيق فرضيات جنس المتوالية واجراءاته ,بسبب حداثة الالتفات لهذا الجنس الادبي من جهة ولوجود نظرات قاصرة إزاء اصالة الشعر الجاهلي وخصوصيته في استيعاب جُلّ ما ينتجه النقد من مناهج واتجاهات . لكني أومِن– يؤازرني المشرف على هذه الدراسة – بأن للشعر الجاهلي عمقاً فنياً وانسانياً وفكرياً قادراً على استيعاب ما يُستجد من النظريات والمناهج في النقد والفكر والدرس الأدبي عامة.

فالمتوالية في الشعر هي عبارة عن مجموعة من الابيات في نمط منسجم متتابع , لأنه ثمة ما يجمعها قد تكون الفكرة واحدة أو الموضوع واحد , أو شخصية ؛ أو قد يكون الايقاع والموسيقى, وايضاً لربما مكان أو زمان أو حدث ذكره الشاعر بأكثر من قصيدة وفي بعض الاحيان تكون هناك ثيمة مشتركة واحدة في ابيات لقصائد متعددة تنشئ من خلالها التطورات لحاصلة لموضوع معين لشاعر معين , لا بالضرورة حصر التوالي لقصيدة واحد وإنما التوالي يكون ضمن قصيدة واحدة او مجموعة لشاعر واحد ؛ أو مجموعة قصائد لشعراء منتخبين أو شعراء عصر واحد ودراسة التوالي عندهم لموضوع مشترك فيما بينهم .وهذا الاختلاف بين المتوالية في الشعر والمتوالية في السرد او (القصصية) فالتوالي القصصي مرتبط بفكرة الشخصية محور النص والحدث المختلف أو العكس فقط .

وفي صف هذا التأييد فان هذا البحث سيسهم _ ان شاء الله _ في تبني مفهوم المتوالية في الشعر وتعمد إلى تطبيق أركانه واجزائه في الشعر العربي قبل الاسلام.

المطلب الثاني : أنماط المتوالية

تمثل القصيدة العربية في بداياتها انعطافه جمالية تشي بالذات وعلاقتها بالموضوع من حيث بؤرة القصيدة الذات والسياق العام والموضوع الذي يتكون من التاريخ – المجتمع والحوادث الذاتية؛ وما ينجم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد التاسع
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

عنها من توترات وانفعالات تحرك الذات الشاعرة وتكون منطلقاً للقصيدة, وهنا لا اتحدث عن اولية الشعر تاريخياً, إذ إن العقل يرفض تماماً ان تكون بدايات القصيدة هي ما وصل إلينا من شعر المهلهل او سواه؛ فالشعراء الأوائل كما وصفهم ابن سلام الجمحي كان شعرهم مكتملاً سرت عليها فيما بعد ونهجت عليها القصيدة العربية فالمعقول ما ورد عند ابن الكلبي حين قال ان العرب " لم تحفظ من اشعارها إلا ما كان قبيل الاسلام "**(ابن الكلبي ، ١٩٦٤،١٢)** ، اريد القول ان الذات الشاعرة كانت سبباً في تكوين النص الشعري اينما كان تاريخه واي ما وصل إلينا من مقصد القصيد؛ فضلا عما تقدم فإن الطبيعة الإبلاغيه او الغاية التي تقال بدأ من ارتباط الذات الشاعرة بذاتيتها ومحيطها وتاريخها, وهي قصائد سمتها التماسك والترابط على الرغم من مقولات بعض النقاد ممن يدعون التفكك وتعدد الاغراض في النص الشعري الواحد؛ فأبن قتيبة يذكر "وسمعت بعض أهل الأدب يذكر ان مقصد القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والأثار؛ فبكى وشكا وخاطب الربع, واستوقف الرفيق, ليجعل بذلك سبباً لذكر اهلها الظاعنين عنها, إذا كان نازلة العمدِ في الحلول والظعن على خلاف ما عليه نازله المدرِ ..... ثم وصل ذلك بالنسيب فشكا شدة الوجد وآلم الفراق وفرط الصبابة ..... فإذا علم انه قد استوثق من الإصغاء إليه, و الإستماع له, عقب بإيجاب الحقوق, فرحل في شعره وشكا الصب والسهر ..... فإذا علم انه قد أوجب على صاحبه حق الرجاء وذمامة التأميل, وقرر عنده ما ناله من المكاره في المسير , بدا في المديح " **(ابن قتيبة ،٢٠٠٦، ٧٦)** ثم ينتقل بالقول، "فالشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب وعّدل بين هذه الاقسام فلم يجعل واحداً منها اغلب على الشعر "**(ابن قتيبة ،٢٠٠٦، ٧٦)** ، ومن لممكن ان نأخذ قول ابن قتيبة هذا من جانب إيجابي. لماذا ؟ نحن فعلاً لا نؤيد التجزئة في القصيدة الجاهلية لكن من الممكن ان نأخذ تجزئة ابن قتيبة في موضوعة المتوالية من باب انه من الممكن ان يقتطع جزءاً من النص الكلي على الرغم من ترابطه وانسجامه مع الكل فيكون المتوالية في غرض المديح مثلاً أو متوالية في الرحلة عند الشاعر نفسه ونؤكد هنا بعدم تفكك تفكك النص بل العكس تصر على انسجامه وتكامله, لكن هذا التوضيح من باب الدراسة الاكاديمية.

وهناك بعض النقاد العرب الأقدمين من يرى أن القصيدة نسيجٌ واحدٌ لا يتجزأ, وهي مترابطة الاغراض لاسيما في التركيب والغايات , ولعل ما اشار إليه الجاحظ في قوله " ان اجود انواع الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهلاً فتعلم بذلك إنه أُفرغ افراغاً واحداً وسبك سبكاً واحداً "**(الجاحظ ، ١٩٣٨، ٦٧)**.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد التاسع
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

وأشار الحاتمي إلى ان القصيدة مثلها " مثل خلق الإنسان في اتصال بعض اعضائه ببعض , فمتى ما انفصل واحد عن الاخر أو باينه في صحة التركيب, غادر بالجسم عاهة تتخون محاسنه وتعفي معالم جماله " **(الحاتمي ، ١٩٧٩، ٢١٥)** كذلك ونحن بصدد عرض اراء للنقاد القدامى لهذا الموضوع يجب ان نقف عند ابن طباطبا في قوله " واحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظاماً يتسق اوله مع اخره على ما ينسقه قائله ..... بل يجب ان تكون القصيدة كلها ككلمة واحدة في اشتباه اولها بآخرها نسجاً وحسناً وفصاحة, وجزالة الفاظ؛ حتى تخرج القصيدة كأنها مفرغة افراغاً ..... لا تناقض في معانيها ولا في مبانيها , ولا تكلف في نسجها , تقتضي كل كلمة ما بعدها ويكون ما بعدها متعلقاً بها مفتقراً إليها " **(العلوي ، ١٩٨٢، ١٣١)** وكذلك ابن رشيق عندما قال " اللفظ جسم وروحه المعنى "**(القيرواني ،١٩٧٢، ١٢٤)**

يتبين إن مجمل التنظير النقدي القديم أيد الوحدة العضوية للقصيدة تابعه النقد الحديث في التركيز على الوحدة العضوية للقصيدة فأشار د. نوري حمودي القيسي على الترابط الداخلي للنص فضلاً عن الترابط الخارجي لهُ, فذكر إن " الترابط العضوي بين الأغراض التي يطرقها الشاعر ووحده الفكر التي تشد اجزائها, وحدة الحدث, وترابط الحدث, وترابط الأفعال التي وفق سياق محكم وتسلسل مترابط" **(القيسي ، ١٩٨٢، ١٠٩)** وتوقف عندها د. شوقي ضيف فقال, ان القصيدة " بنية حية تامة الخلق والتكوين وإنما هي بناء بكل ما تحمله الكلمة من بناء من معنى ..... وأن القصيدة مجموعة عناصر مترابطة متداخلة , تصوغها بصيرة الشاعر "**(ضيف ،د.ت، ١٥٣)** أما الدكتور محمد مصطفى بدوي فيتخذ من " ارتباط عناصر القصيدة جميعها كأرتباط الجذر والساق والاغصان والاوراق , فيؤدي كل عنصر فيها وظيفة حقة غير منفصلة عن الوظيفة التي يقوم بآدائها عنصر آخر, بحيث تسير هذه الوظائف مجتمعة في اتجاه واحد, وتؤدي إلى غاية واحدة, هي الأثر الكلي الموحد الذي تولده القصيدة في نفس القارئ" **(حداد ، ١٩٨٩ ، ٢٦٣)** أما الوحدة العضوية عند د. محمد غنيمي هلال "فهي وحدة الموضوع ووحدة المشاعر التي يثيرها الموضوع وما يستلزم ذلك في فن ترتيب الصور ترتيباً به تتقدم القصيدة شيئاً فشيئاً حتى تنتهي إلى خاتمة يستلزمها ترتيب الأفكار كالبنية الحية؛ لكل جزء وظيفته فيها " **(هلال ، ١٩٧٧، ٣٧٣)** وعلى كثرة النقاد الذين تحدثوا عن الوحدة العضوية نختم اراءهم برأي د. رعد الزبيدي الذي خصها بفصل من كتابة (أثافي الطلل) وأكد في إن "عناصر وحدة التجربة الشعرية التي تحقق الوحدة العضوية في ثلاث عناصر: تتمثل بوحدة المشاعر والعاطفة في القصيدة ووحدة الأفكار في القصيدة إذ تحتاج الاحاسيس والمشاعر في القصيدة إلى رؤية فكرية تنظم سيرها وحضورها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد التاسع
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

بشكل متنام تبعث في القصيدة جدلية البناء والنضوج والوصول إلى تجربة الكاملة, كذلك وحدة النمو المتمثلة في تنامي الأحداث والمشاعر في القصيدة بشكل منتظم يشعر المتلقي من خلاله بتصاعد ذروة الحدث فعلاً واحساساً وتصويراً فنياً بشكل يوحي بتحقيق البناء المتكامل " **(الزبيدي ، د.ت،١٠٠-١٠١)** في اقترابه من مفهوم الوحدة العضوية وأكد على التماسك بين الاجزاء "بحيث إذا نقل او بتر جزء انفرط عقد الكل وتزعزع لأن ما يمكن ان يضاف أو لا يضاف دون نتيجة ملموسة لا يكون جزءاً من الكل " **(ارسطو ، ١٩٧٣، ٢٦)** من هنا يحاول البحث أن يؤصل طبيعة المتوالية وعلاقتها بالوحدة العضوية لأنها تعتمد على جزيئات نصية تشكل وحدة كلية في البناء الشعري, ولها أنماط متعددة؛ وغايات متعددة؛ تختلف باختلاف الأساليب والغايات والسياق، وعليه فإن النصوص المرتبطة عضوياً تأخذ صيغتين؛ نصوص تأتي جملة واحدة دون تقسيمها إلى مجموعات داخلية وهذا يحيلنا إلى القصائد ذات الغرض الواحد خاصة القصائد الواقعية , ونصوص مقسمة إلى مجموعات داخلية ترتبط بدورها برابط داخلي يعمل على احداث مجموعة من الوحدات الداخلية المشكلة بدورها البناء الكلي للمجموعة كاملة, كالرابط الزمني والرابط الدلالي **(الضبع ، ٢٠٠٥ ، ٨-٩)** , فإنما انماط المتوالية تتنوع على وفق ما يرى البحث إلى :

اولاً/ المتوالية الشعرية: لا تقصد الباحثة هنا الشعرية بمفهومها في انها "تستنبط القوانين التي يتوجه الخطاب اللغوي بموجبها وجهة أدبية وتشخيص القوانين الأدبية في أي خطاب لغوي "(ناظم ، ١٩٩٤، ٩) وإنما قصدت من **الشعرية حضور التخييل والعاطفة (الإنزياح) في النص الشعري,** فالشعر "هو الذي يتمكن عبر العبارات الإنزياحية إعادة تملكه, هنا تكمن اهمية المقومات الشعرية في أوج تحققها وتألفها الجمالي ففي الوقت الذي تقوم بإيجاز الخطوة الاولى الإنزياحية بالنظر إليها من الزاوية الدلالية المفهومية السطحية المتنافية مع العقل تتدخل العملية الثانية لذلك الاضطراب؛ بإحلال معنى ثانٍ وجداني عاطفي على الأول المفهومي وجعل النص يتعافى ويستعيد المعنى **(كوهن ، ٢٠١٣، ٣٠)** إذ ان بعض المتواليات في الشعر الجاهلي لا تعتمد السرد الكثير وفي بعض الأحيان يختفي السرد تماماً فهذه النصوص لا تعتمد على عناصر سردية تشكل حكاية , عندما يكون التوالي في الدلالة على مفهوم الصورة الشعرية غياب

عناصر السرد ويعوض عنها بالعاطفة – الأنا بوصفها فاعلاً والغنائية , وعليه يصبح النص الشعري ليس نصاً غيرياً؛ بمعنى إن النص لا يتحدث عن الغير لأن "أي فكرة وأي احساس وأي معاناة يجب ان تنعكس من خلال وسط خاص بكلمة غيرية "**(باختين ، ١٩٨٦، ٢٩٥)** معنى هذا ان النص

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد التاسع
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

الشعري يربطنا بالذات(الذات الشاعرة) فيعبر " في الشعر عن احاسيسه ولا يحاكي شيئاً ..... فالشعراء هم الذين ليسوا سوى بشر ليس لديهم ملجأ _ إلا عبقريتهم الطبيعية وخيال يلهبه الفن "(**جنيت** ، ١٩٩٩،٣٠)

وعلى سبيل المثال قول طرفة بن العبد (**الديوان** ، ١٩٧٥، ١٠٧):

مـا تَـنـظُـرونَ بِـحَـقٍّ وَرِدَةَ فـيـكُـمُ	**صَـــغْرُ البَنونَ وَرَهطُ وَرِدَةَ غُيَّـبُ**
قَـد يَبعَـثُ الأَمرَ العَظيمَ صَـــغيرُهُ	**حَتّى تَظَـلَّ لَـهُ الـدِمـاءُ تَصَـــبَّـبُ**
وَالـظُـلـمُ فَـرَّقَ بَـيـنَ حَـيَّـي وائِـلٍ	**بَكرٌ تُســـاقيهـا المَنـايـا تَغلِـبُ**
قَـد يـورِدُ الـظُـلـمُ الـمُـبَـيَّـنُ آجِـنـاً	**مِلحاً يُخـالَطُ بِـالـذُعـافِ وَيُقشَـــبُ**
وَقِـرافُ مَـن لا يَســـتَـفيقُ دَعـارَةً	**يُعدي كَما يُعدي الصَـــحيحَ الأَجرَبُ**
وَالإِثـمُ داءٌ لَـيـسَ يُـرجـى بُـرؤُهُ	**وَالـبِـرُّ بُـرءٌ لَـيسَ فـيـهِ مَـعطَـبُ**
وَالصِـــدقُ يَـألَفُـهُ الكَريمُ المُرتَجى	**وَالكِـذبُ يَـألَفُـهُ الـدَنيءُ الأَخيَـبُ**
وَلَقَـد بَـدا لِيَ أَنَّـهُ سَـــيَغولُني	**مـا غـالَ عـاداً وَالقُرونَ فَـأَشـــعَبوا**
أَدّوا الحُقوقَ تَفِر لَكُم أَعراضُـــكُم	**إِنَّ الكَـريـمَ إِذا يُـحَـرَّبُ يَـغضَـــبُ**

ففي هذه الابيات تمثل حضور للذات والانفعال والتوتر سيدا موقفها؛ وتوضح ما نقصد بالمتوالية الشعرية وكيف استثمر الشاعر الإيحائية لرسم صورة شعرية وخلقها.

ثانياً / المتوالية السردية : السردية التي خلق المتوالية أو تكون المتوالية جزءاً من بنائها هي السؤال الذي يبحث عن الثيمات و"الدراسة الاكاديمية للسرد" (**فلودرنك** ، ٢٠١٢، ٣٠٦-٣٠٧) التي دعا إليها تودروف؛ وإنما قصد **بالسردية حضور عناصر السرد في النص الادبي** لأن فاعلية العناصر السردية معاً بتشكلها داخل البنية بنية النص (القصيدة) تخلق توالدات دلالية تتفرع من بؤرة النص الشعري, وغالباً ما تكون في المطلع وذلك تكون التفصيلات هي تنويعات صغرى على صورة كلية ترد في بداية القصيدة بشكل مجمل ثم ترد التفصيلات الأخرى وبذلك تكشف السردية عن عمق المتوالية ونفس الشاعر في تكوين جزيئاتها, فالسردية هنا " ظاهرة تتابع الحالات والتحولات الماثلة في الخطاب والمسؤولة عن انتاج المعنى "(**مجموعة مؤلفين** ، ٢٠١٠، ٢٥٤) او كما عد غريماس السردية في مرتبة نظام حسابي ؛إذ تقوم على مجموعة من الملفوظات المتتابعة الشكل السنياً؛ جملة من التصرفات الهادفة إلى تحقيق مشروع " (**الخفاجي** , ٢٠١١ ، ٧٣) وقد وضح جيرالند برنس مفهوم السردية بأنها "مجموعة من السمات التي تميز السرد وتفرق بينه وبين اللاسرد والسمات الشكلية التي تجعل السرد

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد التاسع
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

سرداً" (**برنس** ، ٢٠٠٣ ، ١٥٦) فأن المتوالية السردية سوف تقوم بعملية فصل بين ما هو سردي داخل نص شعري ؛ أي إن النص السردي خاضع لإشتراطات النص الشعري اي خاضع للقصدية الشعرية بمعنى انه " تخلى عن خاصية خطابه لصالح خطاب اخر"(**شغيدل** ، ٢٠٠٧، ١٠٨) فأن العلاقة بين الشعرية والسردية تتناسب عكسياً أي "كلما زادت السردية قلت الشعرية وبالعكس" (**صادق** ، ٢٠١٣، ١٨) وهذا الشيء ليس بالسهل لأن كل جنس ادبي منهما سواء السرد او الشعر له قوانينه الخاصة الخاضع لها, لأن المعالجة بين خطابين مختلفين ستكون اكثر خطورة بين معالجة نصين من جنس واحد فكلما كان النص اكثر تجانساً و كان اكثر وضوحاً(**برنس** ، ٢٠١٢) خاصة وإن هذا يعتمد على المتلقي إذ تعتمد سردية النص بمقدار ما تنجزه من رغبة المتلقي في الإشباع السردي(**الساعدي** ، ٢٠٠٠، ٢٤٣) نفهم مما تقدم ان المتوالية السردية لا تنفي وجود الشعرية وإنما "المعيار قطب يسعى الواقع نحو الاقتراب منه دون بلوغه " (**كوهن** ، ١٩٨٦، ١٦) وقد وجدت المتواليات السردية في الشعر الجاهلي؛ خاصة وان شعرهم كان تصويراً للواقع من غارة أو مناسبات أو لقاء حيوان مفترس, كما في ابيات تأبط شراً (**الديوان** ، ٢٢٢)

ملاقياً الغول , فهي ابيات قائمة على سرد حدث :

أَلا مَن مُبلِغٌ فِتيانَ فَهمٍ ... بِما لاقَيتُ عِندَ رَحى بِطانِ
بِأَنّي قَد لَقيتُ الغولَ تَهوي ... بِسَهبٍ كَالصَحيفَةِ صَحصَحانِ
فَقُلتُ لَها كِلانا نِضوُ أَينٍ ... أَخو سَفَرٍ فَخَلّي لي مَكاني
فَشَدَّت شَدَّةً نَحوي فَأَهوى ... لَها كَفّي بِمَصقولٍ يَماني
فَأَضرِبُها بِلا دَهَشٍ فَخَرَّت ... صَريعاً لِليَدَينِ وَلِلجِرانِ
فَقالَت عُد فَقُلتُ لَها رُوَيداً ... مَكانَكِ إِنَّني ثَبتُ الجَنانِ
فَلَم أَنفَكُّ مُتَّكِئاً لَدَيها ... لِأَنظُرَ مُصبِحاً ماذا أَتاني
إِذا عَينانِ في رَأسٍ قَبيحٍ ... كَرَأسِ الهِرِّ مَشقوقِ اللِسانِ
وَساقا مُخدَجٍ وَشَواةُ كَلبٍ ... وَثَوبٌ مِن عَباءٍ أَو شَنانِ

وقبل التدرج في وظائف المتوالية لابد من فك لبس قد يحدث بين المتوالية الشعرية والغاية الشعرية, وتحاول الباحثة فك هذا التداخل في إن كل متوالية شعرية آلياتها الشعر؛ فكل متوالية تقع في بنية الشعر العربي هي متواليه شعرية؛ بمعنى إن الإطار العام الذي يؤطرها هو الشعر.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد التاسع
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

أما في ما يتعلق بالغايات فإن الغاية الشعرية في المتوالية هي غاية واحدة من الغايات التي تطمح إليها المتوالية الشعرية, بمعنى آخر ان المتوالية الشعرية تسعى إلى تحقيق غايات متعددة منها الغاية الشعرية في النص.

المطلب الثالث : غايات المتوالية في الشعر

مرت بنا أنماط المتوالية وطبيعتها في الشعر الجاهلي لكن هذه الأنماط لا تعمل بصورة منفردة ولا يمكن فصلها؛ وتتضافر هذه الأنماط لتولد لنا دلالات جديدة تتعلق بغاية ؛ غاية الشاعر في استعمال هذه المتوالية في قصيدته, وهذه الغايات لا يمكن ايضاً فصلها عن بعضها البعض إلا لأغراض اكاديمية بحته, فصلها وتجزئتها لشرح مفهومها فالغاية الشعرية هي جمالية وحجاجيه في آن واحد, والغايات هي:

اولاً: الغاية الجمالية , تتعلق تعلقاً شديداً بالشاعر وذاتيته فهي متوقفة على حضور الأنا وفاعليتها في النص الشعري؛ كذلك الخيال وشدة العاطفة ووضوح الانفعال وشدته؛ كقول المرقش الأكبر(**الديوان** ، ٤٣)

أَغالِبُكَ القلبُ اللَّجوج صَبابَةً ... وشوقاً إلى أسماءَ أمْ أنتَ غالبُهْ
يهيمُ ولا يعْيا بأسماء قلبُه ... كذاك الهوى إمرارُه وعواقِبُهْ
أيُلحى امرؤ في حبِّ أسماء قد نأى ... بِغَمْزٍ من الواشين وازوَرَّ جانبُهْ
وأسماءُ هَمُّ النفس إن كنتَ عالماً ... وبادي أحاديثِ الفؤادِ وغائبُهْ
إذا ذكرَتْها النفسُ ظَلْتُ كأنَّني ... يُزعزعني قفقاف وِرْدٍ وصائبُهْ

فالأبيات غايتها جمالية, فقد ترجم الشاعر ذاتيته وتعلقه بمحبوبته وعاطفته من خلال الأبيات؛ فأن الذات حاضرة وبقوة من خلال هذه الترجمة .

ثانياً: غاية شعرية , إن خلق الصورة قد يتطلب الموقف أو الحالة التي يمر شاعر خلق صورة شعرية في بيت واحد , وهي صورة شعرية منفردة او يغلب الموقف في بيت منفردٍ خاصة عند الشعراء الصعاليك واللصوص فبيت واحد يعبر عما في داخل الشاعر أو ما يمر به من واقع لكن هذا البيت حاوٍ على شعرية صادقة تفوق القصيدة الكاملة , وقد تكون الغاية الشعرية في ثلاث ابيات مثلاً يصور بها الشاعر مراده وهي صورة مركبة لا تطول ولا تقصر .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد التاسع
٢٠٢٢م/١٤٤٤هـ

أما الغاية الشعرية الكلية أو الصورة الكلية فهي مجموعة ابيات محتوية ومشتملة على موضوعة معينة لكنها تتكون في اكثر من صورة وعلى سبيل المثال قصيدة الشنفرى (**الشنفرى د.ت، ٩٠**) إن بالشعب الذي دون السلع تحتوي على ستةٍ وعشرين بيتاً بصور مختلفة وتحتوي شعرية عالية :

إنَّ بِالشِّـــعبِ الذي دونَ ســـلعٍ ... لَـقـتـيـلاً دَمُـه مـا يُـطَـلُّ
خَـلَّـفَ الـعِـبءَ عـلَـيَّ وَوَلّـى ... أَنَـا بِـالـعِـبءِ لـه مُسـتَـقِـلُّ
وَوَراءَ الـثَّـأرِ مـنّـي ابـنُ أُخـتٍ ... مَصِـعٌ عُـقـدَتُـهُ مـا تُـحَـلُّ
مُـطـرِقٌ يَـرشُـحُ مَـوتـاً كَـمـا ... أطرَقَ أَفعى يَنفُثُ السـمَّ صِـلُّ
خَـبَـرٌ مـا نـابَـنـا مصـمَـئِـلٌّ ... جَـلَّ حَـتّـى دَقَّ فِـيـه الأَجَـلُّ
بَـزَّنِـي الـدَّهـرُ وكـانَ غَشُـومـاً ... بِـأبِـيٍّ جَـارُهُ مـا يُـذَلُّ
غَـيـثُ مُزنٍ غـامِرٌ حيـثُ يُجـدِي ... وَإذا يَسـطُـو فَـلَـيـثٌ أَبَـلُّ
فاسـقِنيها يـا سَـوادَ بنَ عَمرو ... إنَّ جِسـمي بَعـدَ خـالِي لَخَـلُّ

ففي كل بيت صورة مستقله بذاتها؛ لكنها تحت غرض واحد الرثاء.

ثالثاً: الغاية الحجاجية: في هذه الغاية يريد الشاعر أن يثبت فكرة في ذهن المتلقي, والمتوالية تتيح له ذلك, لماذا؟ لأن الشاعر هنا لا يدخل في صلب موضوعه, وإنما يتدرج إلى أن يوصلنا إلى فكرته؛ فمثلاً ثيمة الحزن نجدها في الرثاء؛ يمكن للشاعر بها أن يحدد صفات لفقيده فيبقى يلح الشاعر عليها ليثبت للمتلقي ما يريد إيصاله لما في ذهنه (ذهن الشاعر) من صفات, ومن بين تلك القصائد مثلاً قصيدة الحارث بن عباد ,قربا مربط النعامة مني(**الديوان ، ٢٠٠٨، ١٩٠**) فالحجاج يقدم مع ذكر النعامة؛ فهو لا يصرح به وإنما هي في الأصل حجاج وسبب, لأن الابيات في الأساس قائمة على قضية محاكمة وفيها من الألم الشيء الكثير فإن الشاعر يريد الأخذ بالثأر ثأر ابنه ويحاول إقناع قومه بأن قضيته عادلة, وإنه ليس معتدياً بل اعتدي عليه؛ كذلك نجد حكماً في الأبيات لماذا؟ لأن كل حكمة تعبر عن قضية ماضوية راسخة في الذهن الانساني ومعروفة عند المتلقي لذلك الحديث في لحظة ما يعبر عن حجاج يستحضر الماضي وهذه واحدة من ادوات الحجاج العقلية التي يلجأ إليها الشاعر لتقرير المعنى, قوله:

كُـلُّ شَـــيءٍ مَصـــيرُهُ لِـلـزَوالِ ... غَـيـرَ رَبّـي وَصـــالِـحِ الأَعـمـالِ
وَلَـعَـمـري لَأَبـكِـيَـنَّ بُـجَـيـراً ... مـا أَتى المـاءُ مِن رُؤوسِ الجِبالِ
وَأَشـــابـوا ذُؤابَـتـي بـبُـجَـيـرٍ ... قَـتَـلـوهُ ظُـلـمـاً بِـغَـيـرِ قِـتـالِ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد التاسع
٢٠٢٢م /١٤٤٤هـ

قَتَلوهُ بِشِـــسـعِ نَعلٍ كُلَيبٍ ... نَّ قَتلَ الكَريمِ بِالشِـــسـعِ غالِ
قَـرِّبـا مَـربَـطَ الـنَـعـامَـةِ مِـنّـي ... لَـقِحَـت حَربُ وائِـلٍ عَن حِـيـالِ
قَـرِّبـا مَـربَـطَ الـنَـعـامَـةِ مِـنّـي ... لَـيسَ قَـولـي يـرادُ لَـكِن فـعـالـي
قَـرِّبـا مَـربَـطَ الـنَـعـامَـةِ مِـنّـي ... جَـدَّ نَـوحُ الـنِسـاءِ بِـالإِعـوالِ
قَـرِّبـا مَـربَـطَ الـنَـعـامَـةِ مِـنّـي ... شـابَ رَأسـي وَأَنكَرَتني الغَوالي
قَـرِّبـا مَـربَـطَ الـنَـعـامَـةِ مِـنّـي ... لِـلسُـرى وَالـغُـدُوّ وَالآصـالِ
قَـرِّبـا مَـربَـطَ الـنَـعـامَـةِ مِـنّـي ... لِإعـتِـنـاقِ الأَبـطـالِ بِـالأَبـطـالِ
قَـرِّبـا مَـربَـطَ الـنَـعـامَـةِ مِـنّـي ... لَيسَ قَلبي عَنِ القِتـالِ بِسـالِ
قَـرِّبـا مَـربَـطَ الـنَـعـامَـةِ مِـنّـي ... لِـكَـريـمٍ مُـتَـوَّجٍ بِـالـجَـمـالِ
قَـرِّبـا مَـربَـطَ الـنَـعـامَـةِ مِـنّـي ... لا نَـبـيـعُ الـرِجـالَ بَـيـعَ الـنِـعـالِ
قَـرِّبـا مَـربَـطَ الـنَـعـامَـةِ مِـنّـي ... لِـبُـجَـيـرٍ فـداهُ عَـمّـي وَخـالـي
قَرِّبـاهـا لِحَيّ تَغلِبَ شـوسـاً ... لِإعـتِـنـاقِ الـكُـمـاةِ يَـومَ الـقِـتـالِ
قَـرِّبـاهـا بِـمُـرهَـفـاتٍ حِـدادٍ ... لِـقِـراعِ الأَبـطـالِ يَـومَ الـنِـزالِ

يلتزم الشاعر صيغة واحدة ليثبت حجته للمتلقي بشأن مقتل ولده بجير , فهو في كل بيت يؤكد بالشطر الأول منه بعبارة قربى مربط النعامة مني ثم يعطي حجته .

(ثبت المصادر)

1-اساس البلاغة, أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري , تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ،ج ١

2-لسان العرب ,محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري جمال الدين ابو الفضل , دار المعارف , طبعة جديدة ومنقحة , القاهرة – مصر , د. ت, المجلد ٢

3-معجم اللغة العربية المعاصرة , احمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل , عالم اكتب , , ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨م , ط١ ،المجلد الاول , حرف التاء

4- Ingram ,forrest L .(1971) Repesentive short story cycles of –twentieth century studies in aliterary genre, the nether lands, mouton &co ,p:13 نقلا عن د. ثائر العذاري ، المتوالية القصصية الأصول والتجنيس والتمثلات ، دار كنور المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م، ط١

5- من قوانين جديدة لتحديد الجنس الأدبي ، جميل حمداوي ، ديوان العرب ، السبت ٣١ كانون الأول ، ديسمبر ٢٠١١

6- الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي ،سعيد يقطين ,المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء / بيروت , ١٩٩٧م, ط١

7- شعرية الأجناس الأدبية في الأدب العربي (دراسة اجناسية لأدب نزار قباني) , فيروز رشام , دار فضاءات للنشر والتوزيع , عمان,٢٠١٧م , ط١

8- القصة, الرواية, المؤلف (دراسات في نظرية الانواع الأدبية المعاصرة) تودروف كِنت , بينيت كلر , كوهن شولز ماي , جولدمان ريد فوكو , ترجمة خيري دومه , مراجعة أ .د سيد البحراوي , دار شرقيات للنشر والتوزيع , باب اللوق , القاهرة ١٩٩٧م , ط١

9- المتوالية وضد المتوالية والدورات والروايات :القصة القصيرة , مجلة القصة القصيرة , العدد ٢٠٠٨ م

10- نص جديد ومتلقِ مغاير (قراءة في الملامح الجديدة للكتابة والتلقي) مصطفى الضبع , مؤتمر ادباء مصر في الاقاليم _ بور سعيد ٢٦_٢٨ ٢٠٠٥, م

11- لنعد قراءة ..... ذلك خيار المقاومة , محمود شقير , أيام الثقافة , العدد ٥٩٩٣٥, الثلاثاء ١٧/٧/ ٢٠١٢م الموافق ٢٧ شعبان ١٤٣٣هـ

12- المتوالية القصصية، جنساً ادبياً، صابرين خلف الموسوي ، جامعة واسط، كلية التربية للعلوم الانسانية، , رسالة ماجستير ١٤٤٠هـ/٢٠١٨ م

13- المتوالية الشعرية في شعر حسن سالم الدباغ , احمد عبد العال سعيد , جامعة واسط ,مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ,المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر, نيسان ٢٠١٩م

14- في تاريخ ٤/١/٢٠٢١م, الساعة العاشرة صباحاً, وقت المكالمة ٣٩:٣٣ دقيقة

15- في تاريخ ١٥/١/ ٢٠٢١م, الساعة ٨ مساءاً, وقت المحادثة نصف ساعة

16- المكان في المتواليات القصصية , وسن محمد عبد الكاظم الكناني , جامعة كربلاء , كلية التربية للعلوم الانسانية , رسالة ماجستير , ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

17- مقامات الهمذاني بوصفها متوالية قصصية ,رقية هادي محمد ,جامعة واسط , كلية التربية للعلوم الانسانية , رسالة ماجستير , ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

18- التجنيس في القصة القصيرة بين المتوالية والدورة/ نادية هناوي الناقد العراقي، ٢٤/ ٢/ ٢٠١٩م / ونشر ايضا في ٤/ ٢/ ٢٠١٩ جريدة طريق الشعب.

19- نحو تجنيس الكتابة وتأصيلها, د. علي متعب جاسم، الاتحاد الثقافي، قراءات، العدد٣٦، تشرين الثاني ٢٠٢٠م

20- مقال نشر ضمن كتاب (نظرية القصة القصيرة مفترق طرق) لسوزان لهوفي ١٩٨٩م، نقلا عن القصة الرواية المؤلف، ترجمة خيري دومة : ص٩٣،ص٩٤

21- تداخل الانواع بين القاعدة والخرف (دراسة نظرية) د. لؤي علي خليل، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٣٠ العدد ٣/٤، ٢٠١٤

22- ثنائية الشعر والنثر في الفكر النقدي, احمد محمد ويس، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٢م

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد التاسع
٢٠٢٢م /١٤٤٤هـ

23- الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه , يحيى الجبوري , دار التربية للطباعة والنشر , ساعدت جامعة بغداد على نشر هذا الكتاب , د. ت , د, ط

24- كتابه النقد الأدبي الحديث , محمد غنيمي هلال، نهضة مصر , القاهرة ١٩٧٧م

25- فلسفة الشعر الجاهلي دراسة تحليلية في حركية الوعي الشعري العربي/ د. هلال الجهاد المدى ، د. ت، د.ط

26- جدلية العلاقة بين الفكرة وحضورية القصيدة الجاهلية، د. كاظم حمد محراث، مجلة واسط، العدد الاول، ٢٠٠٥م.

27- الأصنام , ابن الكلبي , تحقيق احمد زكي , دار القومية للطباعة والنشر (مصورة عن طبعة الكتب المصرية) , القاهرة, ١٩٦٤, ط١

28- الشعر والشعراء , ابن قتيبة , تحقيق وشرح احمد محمد شاكر , دار الحديث القاهرة , د. ط , ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م , ج ١

29- البيان والتبين عمرو بن بحر الجاحظ , تحقيق عبد السلام هارون , مطبعة البابي الحلبي واولاده مصر , ١٩٣٨, ط١، ج ١

30- حلية المحاضرة ,بوعلي محمد بن الحسين المظفر الحاتمي , تحقيق ابو جعفر الكتاني , المكتبة الوطنية , بغداد, ١٩٧٩م , د,ط , ج١

31- عيار الشعر , محمد احمد بن طباطبا العلوي , شرح وتحقيق عباس عبد الساتر , دار اكتب العلمية , بيروت، لبنان, ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م , ط١

32- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده , ابو على الحسن بن رشيق الازدي القيرواني , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد , دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة , بيروت , , ١٩٧٢م , ط٤ ج١, ص ١٢٤

33- ملامح من صور البناء الفني لقصيدة الحرب , نوري حمودي القيسي , مجلة دراسات الأجيال , بغداد , السنة الثانية _ العدد الثالث , ١٩٨٢

34- في النقد الأدبي , د. شوقي ضيف, دار المعارف بمصر, ط السابعة, د. ت ,

35- صحائف النقد الأدبي الحديث, د. عبد الوارث عبد المنعم حداد, دار الطباعة المحمدية القاهرة, ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م, ط١

36- اثافي الطلل (دراسات في الشعر العربي القديم) د. رعد احمد الزبيدي , دار بغداد للطباعة والنشر والتوزيع د.ت , ط ١

37- فن الشعر , أرسطو , ترجمة عبد الرحمن بدوي , بيروت, ١٩٧٣م, د.ط

38- مفاهيم شعرية (دراسات مقال شعرية ,الاصول والمنهج والمفاهيم) , حسن ناظم , المركز الثقافي العربي , ١٩٩٤م , ط١

39- الكلام السامي نظرية في الشعرية , جان كوهن , ترجمة وتقديم وتعليق د. محمد الولي, ط الأولى, كانون الثاني / يناير, ٢٠١٣ م

40- شعرية دوستوفيسكي , ميخائيل باختين , ترجمة د. جميل نصيف التكريتي , مراجعة د. حياة شرارة , طبعة مشتركة بغداد _ الدار البيضاء, ١٩٨٦ م , ط١

41- مدخل إلى النص الجامع جيرار جنيت , ترجمة عبد العزيز شبيل , مراجعة , حمادي صمود, المشروع لبقومي للترجمة , المجلس الأعلى للثقافة , ١٩٩٩م

42- ديوان طرفة بن العبد , شرح الاعلم الشمنتري , تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال , مطبوعات مجمع اللغة العربية, دمشق, ١٩٧٥م, ط١

43- مدخل إلى علم السرد الأدبي, فلودرنك , ترجمة باسم صالح , مراجعة مي صالح ابو جلود , دار الكتب العلمية , بيروت ، لبنان, ٢٠١٢م, ط١ ص ٣٠٦، ص٣٠٧

44- معجم السرديات , مجموعة مؤلفين , اشراف محمد القاضي , الرابطة الدولية _ لناشرون المستقلون, ٢٠١٠م, ط١

45- المصطلح السردي في النقد الأدبي , احمد رحيم كريم الخفاجي, دار صفاء للنشر والتوزيع , عمان _ الأردن, ٢٠١١م, ط١ ، ص ٧٣

46- المصطلح السردي (معجم المصطلحات), جيرالند برنس , عابد خزندار , مراجعة وتقديم محمد برري , المجلس الاعلى للثقافة والفنون والأدب , المشروع القومي للترجمة , القاهرة , ط ١ , ٢٠٠٣م

47- تداخل الفنون في القصيدة العراقية الحديثة دراسة مابعد الستينات ، كريم شغيدل ، سلسلة (رسائل جامعية), دار الشؤون الثقافية , بغداد , ط ١, ٢٠٠٧م

48- السردية في شعر محمد الماغوط, رضا جعفر صادق , رسالة ماجستير , الجامعة المستنصرية , كلية الآداب , ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

49- ينظر علم السرد الشكل والوظيفة , جيرالند برنس ، ترجمة د. باسم صالح, دار الكتب العلمية, بيروت _ لبنان, ٢٠١٢م, ط١

50- ينظر قصص الحيوان جنساً ادبياً , دراسة اجناسية سردية سيمائية في الأدب المقارن ,خالد سهر الساعدي , اطروحة دكتوراه , الجامعة المستنصرية , ٢٠٠٠م

51- بنية اللغة الشعرية , جانن كوهن ، ترجمة احمد الولي ومحمد العمري , دار توبقال للنشر , الدار البيضاء _ المغرب ,, ١٩٨٦م, ط١

52- ديوان تابط شراً واخباره , جمع وتحقيق علي ذو الفقار شاكر , دار الغرب الاسلامي , ١٤١٩هـ/١٩٩٩م, ط٢

53- ديوان المرقشين , المرقش الأكبر عمر بن سعد , تحقيق كارين صادر , دار صادر , بيروت , ١٩٩٨م, ط١

54- شرح ديوان الشنفرى , جمع وتحقيق وشرح , محمد نبيل الطريفي , دار الفكر العربي د.ت , ط ١

55- ديوان الحارث بن عباد , جمعة وحققه انس عبد الهادي ابو هلال ابو ظبي , هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث , المجمع الثقافي, ٢٠٠٨م , ط١